سَتَّانَ: أحكامُها وأنماطُها التركيبية
دراسة نحوية تحليلية

الدكتور

عبدالحي محمد عبدالحي محمود

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر

شَتَّانَ: أحكامُها وأنماطُها التركيبية دراسة نحوية تحليلية

عبد الحي محمد عبد الحي محمود
قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: a.mahmod@psau.edu.sa

ملخص البحث: "شَتَّانَ" من فرائدِ العربيةِ التي تَعددتْ استعمالاتُها اللغويةُ، وتَنوعتْ أنماطُها التركيبيةُ، وهَدَفَ هذا البحثُ إلى جمعِ ما يخصُّ هذه الفَرِيدَةَ من أحكامٍ لغويةٍ ونحويةٍ متناثرةٍ في كتب اللغة والنحو وغيرها، وعُنِيَ باستقصاء شواهدِها الشعريةِ الفصيحةِ، المُحتجِّ بها، ثم دراسة هذه الأحكام، وتحليل أنماط هذه الشواهد التركيبية المتنوعة، متَّبعًا المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ. وجاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة اشتملت على أهم ما خَلَصَتْ إليه هذه الدراسة من نتائجَ وتوصياتٍ.

الكلمات المفتاحية: شَتَّانَ، أحكام، نحوية، أنماط، تركيبية.

"Rules and Structural Patterns of "shattana"
An Analytical Grammatical Study

Abdoul Hai Muhammed Abdoul Hai Mahmoud
Assistant Professor of Linguistic , Faculty of Arabic Language, Zagazig, Al-Azhar University
Email: a.mahmod@psau.edu.sa

Abstract: "Shattana" (asunder or what a difference!) is a unique polysemic Arabic lexeme of multiple linguistic usages and structures. The present study aims to cull grammatical and linguistic rules sporadically scattered in linguistics and syntax books handling this unique term. Standard poetic citations; used as authority, are tracked. Rulings are investigated and citation patterns of such variable structures are analyzed, following the descriptive analytical approach. The study is divided into an introduction, apreface, two subjects, and a conclusion containing the most important findings and recommendations.

Keywords: Shattana; rulings of grammar; syntactic patterns.

المقدِّمة

الحمدُ للهِ حمدًا يُرْضِيه، والصلاةُ والسلامُ على مَن اجتمعت المحاسنُ فيه، نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

فلغتُنا العربيةُ غنيَّةٌ بمفرداتِها ذاتِ الوظائفِ اللغويةِ المتعددةِ، والأنماطِ التركيبيةِ المتنوعةِ، ومنها " شَتَّانَ "، هذه المفردةُ التي كثرَ استعمالُها، وتنوعتْ تراكيبُها في اللسان العربي نثرًا وشعرًا، وعُنِيَ بدراستِها اللغويون والنحويون، وكانت موضعَ نِقاشٍ بينهم من حيث حقيقتُها، وأصلُها، وإعرابُها، واستعمالاتُها، والفصيحُ من تراكيبها.

ولم أقِفْ على دراسةٍ مستقلةٍ، خاصةٍ بهذه الفريدةِ العربيةِ الفصيحةِ تَجمعُ شتاتَ مسائلِها، وتكشفُ غوامضَ أحكامِها، وتَستقصي الفصيحَ من شواهدَها، وتحللُ أنماطَ تراكيبِها؛ لذا عزمتُ القيامَ بهذه الدراسةِ مستعينًا بالله تعالى، وراجيَه التوفيقَ، والتسديدَ.

وقد قمت بجمع عناصر البحث ومسائله، واستقصاء شواهده الشعرية في كتب اللغة والنحو والأدب ودواوين الشعراءِ المحتجِّ بلغتِهم؛ من أجل الوقوف على الأنماطِ التركيبيةِ المتعددةِ لـ" شَتَّانَ " في الاستعمال اللغوي، ثم عَنونتُ مسائلَ البحثِ، ورتبتُها، وتناولتُها بالتحليلِ والدراسةِ، ومناقشةِ آراءِ النحاةِ ومذاهبِهم، منتخِبًا في ذلك المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ.

وجعلتُ عنوانَ هذا البحثِ:(**شَتَّانَ: أحكامها وأنماطها التركيبية، دراسة نحوية تحليلية**).

وبنيتُ هذا البحثَ على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

- **المقدمة:** وتشتمل على أهمية البحث، والدافع إلى اختياره، والمنهج الذي سار عليه، والخطة التي ارتكزَ عليها.
- **التمهيد:** ويشتمل على ما يلي:

١- اشتقاق" شَتَّانَ ".

٢- اللغات الواردة في" شَتَّانَ ".

- **المبحث الأول: أحكامُ شَتَّانَ النحويةُ.** ويشتمل على ما يلي:

١- حقيقة " شَتَّانَ " وأصلها.

٢- دلالة " شَتَّانَ "على التعجب.

٣- حذف نون" شَتَّانَ " للضرورة الشعرية.

٤- " شَتَّانَ " بين الإفراد والتثنية.

٥- " شَتَّانَ " بين الإعراب والبناء.

٦- دخول لام الابتداء على" شَتَّانَ ".

٧- فاعل" شَتَّانَ " بين التعدد والإفراد.

٨- مراتب الفصاحة في أنماط" شَتَّانَ " التركيبية.

- **المبحث الثاني: أنماطُ شَتَّانَ التركيبية.** ويشتمل على ما يلي:

١- " شَتَّانَ " + الفاعل.

٢- " شَتَّانَ " + ما + الفاعل.

٣- " شَتَّانَ " + ما + بينَ + مضاف إليه.

٤- " شَتَّانَ " + ما + بينَ + مضاف إليه + بدل.

٥- " شَتَّانَ " + ما + " بينَ " مضافة + " بينَ " مضافة معطوفة على الأولى.

٦- " شَتَّانَ " + بينَ + مضاف إليه.

٧- " شَتَّانَ " + بينَ + مضاف إليه + معطوف عليه.

٨- " شَتَّانَ " + " بينَ " مضافة + " بينَ " مضافة معطوفة على الأولى.

- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي خَلَصَ إليها البحث.

هذا،، وأسأل الله تعالى أن يكتب له النفع والقبول، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

التمهيد

ويشتمل على ما يلي:

١- اشتقاق" شَتَّانَ ".

٢- اللغات الواردة في" شَتَّانَ ".

(١)

اشتقاق " شَتَّانَ "

" شَتَّانَ " مشتقةٌ من الشَّتِّ، وهو: الافتراقُ والتفريقُ، يقال: شَتُّوا أَمْرَهم، أي: فَرَّقوه. ووقَعوا في الشَّتاتِ، أي: الفُرْقَة. وجاءوا أشتاتًا، أي: متفرِّقين، وواحدُها: شَتٌّ، ومنه قول الله تعالى:﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا**﴾(١)، أي: متفرّقين(٢).

قال الجوهريُّ:" أمرٌ شَتٌّ، أي: مُتفرّقٌ. وشَتَّ الأمرُ شَتًّا وشَتَاتًا: تَفَرَّقَ...وتقول: جاءوا أشتاتًا، أي: متفرّقينَ، واحدُهم: شَتٌّ..."(٣).

---

(١) الزلزلة/٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (ش ت ت-٢٦٩/١١) تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومراجعة أ/ علي محمد البجاوي(الدار المصرية للتأليف والترجمة – مطابع سبل العرب – القاهرة – بدون تاريخ)، ولسان العرب لابن منظور(ش ت ت-٢١٩٢/٤) تحقيق أ/ عبدالله على الكبير، وآخرين(دار المعارف – مصر- بدون تاريخ)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ش ت ت- ص٨٣٧) (مرتب ألفبائيا) راجعه واعتنى به أ/ أنس محمد الشامي، و أ/ زكريا جابر أحمد(دار الحديث- القاهرة ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزَّبِيدي(ش ت ت -٥٧١/٤، ٥٧٢) تحقيق أ/ عبد العليم الطحاوي/ ومراجعة أ/ محمد الأثري، وأ/ عبد الستار فراج (مطبعة حكومة الكويت- ط: الثانية ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م).

(٣) الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري(ش ت ت- ص٥٨١، ٥٨٢) (مرتب ألفبائيا) تحقيق د/ محمد محمد تامر، وآخرَيْنِ (دار الحديث – القاهرة – ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م).

(٢)

اللغاتُ الواردةُ في(شَتَّانَ)

الذي عليه جمهورُ العربِ – وهو الأكثر والأشهر– فتحُ نونِ " شَتَّانَ " فتحةَ بناءٍ في جميع أحوالها[١]؛ حملًا لها على الفعل الماضي الذي نابت عنه[٢]، وسُمِع الكسرُ في لغة قليلة، منعها البصريون[٣]، و**حكاها الأصمعي والفراء**[٤]...

---

(١) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه(ص٤٤٦، ٤٤٨) تحقيق د/ محمد بدوي المختون، مرجعة أ. د/رمضان عبد التواب(مصر– وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م)، وتهذيب اللغة (ش ت ت–٢٧٠/١١)، ولسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤)، والقاموس المحيط(ش ت ت– ص٨٣٧)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٦/٤، ٥٧٧).

(٢) شَتَّانَ نابت عن الفعل(شَتَّ)، وأصله: (شَتُتَ)على مثال(كَرُمَ).

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش(٣٦/٤)(مكتبة المتنبي – القاهرة – بدون تاريخ)، وشرح التسهيل لابن مالك(٢٢٠/٢) تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، ود/ محمد بدوى المختون(هجر للطباعة والنشر– ط : الأولى١٤١٠هـ =١٩٩٠م)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٣/٣) تحقيق د/ يوسف حسن عمر (منشورات جامعة قاريونس– بنغازي– ط: الثانية ١٩٩٦م)، والمساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل(٦٥١/٢) تحقيق د/ محمد كامل بركات(جامعة أم القرى– مركز البحث العلمي وإحياء التراث– مكة المكرمة – ط: الأولى١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م)، والقاموس المحيط(ش ت ت– ص٨٣٧)، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري(١٩٦/٢)(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون تاريخ)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي(٢٨٢/٦) تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون(مكتبة الخانجي– القاهرة – ط: الأولى١٤٠٦=١٩٨٦م).

(٤) نُسب ذلك له في كثير من المصادر، ولم أقف عليه في معانيه، غاية الأمر أنه ذكر بيتين من الشعر عند تفسيره لقول الله تعالى:(**مَا هَذَا بَشَرًا**)[يوسف/٣١]، رويت" شَتَّانَ " في أولهما بفتح النون وكسرها، وهما:

لَشَتَّانَ ما أَنوِي ويَنوِي بنُو أَبِي.·. جميعًا فما هذانِ مستويانِ

تمنَّوا ليَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتَى.·. وكلُّ فتًى والموتُ يلتقيانِ

– ينظر: تاج العروس(ش ت ت–٥٧٦/٤، ٥٧٧)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية (١٩٧/٣) (دار إحياء الكتب العربية– القاهرة– بدون تاريخ).

ونقلها **ثعلبٌ**(١)، **وأبو بكر الأنباري**(٢)، **وابن درستويه**(٣)، **والهروي**(٤)، **والمرزوقي**(٥)، **وابن هشام اللخمي**(٦)، **وابن يعيش**(٧)، **وابن مالك**(٨)، **وأبو حيان**(٩)، **والسيوطي**(١٠)، وغيرهم، وذلك في حال كون" شَتَّانَ " بمعنى: افترق، افترق، وطلبتْ فاعلًا متعددًا، نحو: شتانِ أخوك وأبوك، وشتانِ ما أخوك وأبوك، ومنعوه إذا كانت بمعنى" بَعُدَ " لأنها تطلب فاعلًا واحدًا، نحو: شَتَّانَ الجهلُ، وشَتَّانَ ما بينَ أخيك وأبيك(على القول بأن" ما " موصولية، وهي فاعل"شَتَّانَ" بمعنى: بَعُدَ).

وعللوا للفتح بالتخفيف، وللكسر بأنه الأصل عند التقاء الساكنين(١١).

---

(١) ينظر: الفصيح لأبي العباس ثعلب(ص٣١٢) تحقيق د/عاطف مدكور(دار المعارف– مصر– بدون تاريخ)، وتصحيح الفصيح وشرحه(ص٤٤٨)، وإسفار الفصيح للهروي(٨٢١/٢) تحقيق د/أحمد قشاش(الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٠هـ– عمادة البحث العلمي– رقم٣٢).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري(ص٦٠٢، ٦٠٣) تحقيق د/حاتم صالح الضامن(مؤسسة الرسالة– بيروت– لبنان – ط: الأولى ١٤١٢هـ=١٩٩٢م)، ولسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤)، وخزانة الأدب (٢٨٣/٦).

(٣) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه(ص٤٤٨).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح(٨٢١/٢).

(٥) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي(ص٣٠٥) تحقيق أ/ سليمان بن إبراهيم العايد(بدون).

(٦) ينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(٦٢٧) تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم(ط: الأولى١٤٠٩هـ=١٩٨٨م – بدون ناشر).

(٧) ينظر: شرح المفصل(٦٣/٤).

(٨) ينظر: شرح التسهيل(٢٢٠/٢).

(٩) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان(٩/٨) تحقيق أ. د/ حسن هنداوي(دار كنوز إشبيليا – الرياض– ط: الأولى١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م).

(١٠) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي(١٣٧/٢) تحقيق أ/ أحمد شمس الدين(دار الكتب العلمية– بيروت– ط : الأولى١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

(١١) ينظر: المساعد(٦٥١/٢).

واستدل الأصمعي ومن وافقه بلغة الكسر لرأيهم القائل بأن "شَتَّانَ" مثنى، كما سيأتي، فكسرُ نونِها على ما عليه نونُ المثنى، ومما سُمع فيه فتحُ النونِ وكسرُها قولُ النابغةِ الشيباني:

فراسنُها شتانَ وافٍ وناقصٌ ∴ فأنصافُها منهن في الخَلْقِ تُسرَقُ[(١)]

وقول الشاعر:

لَشَتَّانَ ما أَنوِي ويَنوِي بنُو أبي ∴ جميعًا فما هذانِ مستويانِ[(٢)]

تَمنَّوا لِيَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى ∴ وكلُّ فتًى والموتُ يلتقيانِ

قال ابن يعيش:" ومما سُمِّيَ به الفعل في حال الخبر" شَتَّانَ " ، ومعناه: افتَرَقَ، وتباعدَ. وهو مبنيٌّ على الفتح، وربما كسروا نونَه، والفتح المشهورُ "[(٣)].

وقال ابن مالك:" ...ويكون في بناء" الآنَ" لغتان: الفتح والكسر، كما في" شَتَّانَ "، إلا أن الفتح أكثر وأشهر"[(٤)].

---

(١) البيت من الطويل، وهو للنابغة الشيباني في ديوانه(ص٦)(مطبعة دار الكتب المصري المصري بالقاهرة – ط: الثالثة ٢٠٠٠م)، من قصيدة مطلعها:

أَرقتُ وشرُّ الداءِ هَمٌّ مؤرِّقٌ ∴ كأني أسيرٌ جانب النوم مُوثَقُ

والفراسن: جمع(فِرْسن) بكسر الفاء، وهو طرف خف البعير.

(٢) البيتان من الطويل، لم أقف على قائلهما، وهما بلا نسبة في: معاني القرآن للفراء(٤٢/٢، ٤٣)(عالم الكتب– بيروت– لبنان– ط: الثالثة١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)، وخزانة الأدب(٢٨٣/٦)، وتاج العروس(ش ت ت – ٥٧٧/٤)، ونسبهما العيني للفرزدق في شرح الشواهد الكبرى(٥١٦/١) تحقيق أ. د/علي محمد فاخر وآخرين(دار السلام– القاهرة– ط: الأولى١٤٣١هـ=٢٠١٠م)، وليسا في ديوان الفرزدق. يَشْعَبُ: يُفرِّقُ.

(٣) شرح المفصل(٦٣/٤).

(٤) شرح التسهيل(٢٢٠/٢).

المبحث الأول
أحكامُ شَتَّانَ النحويةُ

ويشتمل على ما يلي:

١- حقيقة " شَتَّانَ " وأصلها.
٢- دلالة " شَتَّانَ " على التعجب.
٣- حذف نون" شَتَّانَ " للضرورة الشعرية.
٤- " شَتَّانَ " بين الإفراد والتثنية.
٥- " شَتَّانَ " بين الإعراب والبناء.
٦- دخول لام الابتداء على" شَتَّانَ ".
٧- فاعل" شَتَّانَ " بين التعدد والإفراد.
٨- مراتب الفصاحة في أنماط " شَتَّانَ " التركيبية.

(١)

حقيقةُ شَتَّانَ وأصلُها

" شَتَّانَ " اسمُ فعلٍ ماضٍ، بمعنى: افتَرَقَ[١]، وتباعدَ[٢]، واختلف النحاة في حقيقته وأصله، فقيل: هو من أسماء الأفعال المرتجلة، أي: الموضوعة في الأصل من أول الأمر اسمَ فعلٍ، وهو الأرجح.

---

(١) **أطلق الجمهورُ القولَ في الافتراق**؛ فجعلوه شاملًا للأحوال والمعاني، كالصحة والمرض، والكرم والبخل، والعلم والجهل، وللأشخاص والذوات، كزيد وعمرو والكتاب والقلم. تقول: شتان الكرمُ والبخلُ، وشتان العلمُ والجهلُ، وشتان زيدٌ وعمرٌو. ويجوز في أسلوب" شَتَّانَ " المستعملة مع الأشخاص والذوات أن يكون على ظاهره، وأن يكون على تقدير الأحوال والمعاني، فـ" شتان زيدٌ وعمرو" مثلًا يكون على تقدير." شتان حالَا زيدٍ وعمرٍو، أو شتان حالُ زيدٍ وحالُ عمرٍو.
وقيَّدَ الزمخشريُّ – وتبعه ابن يعيش – الافتراقَ بالأحوال والمعاني فقط، فلا تستعمل عندهما في الأشخاص والذوات؛ وعلل ابن يعيش لذلك بأن الافتراق في الأشخاص والذوات حاصلٌ لا محالة، بخلاف الأحوال والمعاني فقد يحصل بين بعضها اشتباهٌ؛ فوجب لذلك التفريق بينها.
ولاشك أنها أكثر في الأحوال والمعاني، لكنها غير ممتنعة أيضًا في الأشخاص والذوات على الإطلاق، أو على التأويل المذكور، وهو مسموع عن العرب.
– ينظر: المفصل في علم العربية للزمخشري(١٦١)(دار الجيل – بيروت– ط الثانية – بدون تاريخ)، وشرح المفصل لابن يعيش(٣٦/٤، ٦٨)، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك(ص٢١٢) تحقيق أ/ محمد كامل بركات(دار الكاتب للطباعة والنشر١٣٨٧هـ=١٩٦٧م)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٠٣/٣)، والمساعد(٦٥١/٢)، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي(٤٩٨/٥) تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين(معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي– جامعة أم القرى– مكة المكرمة – ط : الأولى ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م)، والتصريح(١٩٦/٢)، وهمع الهوامع (٨٤/٣)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(٩٠/٢)(دار الفكر للطباعة والنشر– بدون تاريخ).

(٢) ينظر: الأصول في النحو(١٣٣/٢)، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس(ص١١٢) تحقيق أ/أحمد حسن بسبح(دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط: الأولى١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري(٤٥٧/١) تحقيق أ/ غازي مختار طليمات (دار الفكر المعاصر– بيروت، ودار الفكر– دمشق – ط : الأولى ١٤١٤هـ= ١٩٩٥م)، وشرح المفصل=

قال ابن هشام:" وتقول: شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو، كما تقول: افتَرَقَ زيدٌ وعمرٌو "(١).

وقيل: منقول عن المصدرية(٢).

وقيل: هو مصدرٌ أصلًا واستعمالًا، وليس اسمَ فعلٍ(٣).

ويجوز أن تأتي" شَتَّانَ " بمعنى" بَعُدَ "؛ فتطلبُ فاعلًا واحدًا(٤)، ولا تستلزم فاعلين فأكثر، كالفعل الذي نابت عنه، نحو: شتان الجهلُ، وشتان ما بين النور والظلام، وشتان ما بينهما، على القول بأن " ما " موصوليةٌ، واقعةٌ على المسافة(٥)، ومنه عند بعضهم قول ربيعة الرقي:

=لابن يعيش(٣٦/٤، ٣٧)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(١١٦٠/٤) تحقيق د/ عبدالرحمن على سليمان(دار الفكر العربي– القاهرة – ط : الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)، وشرح شذور الذهب لابن هشام(ص٤١١)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(دار الطلائع – القاهرة – بدون تاريخ)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ومعه : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(٨٣/٤، ٨٧)(المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت – بدون تاريخ)، والتصريح(١٩٦/٢)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعينى(١٩٥/٣، ١٩٧) (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون تاريخ).

(١) أوضح المسالك(٨٧/٤).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(١١٦٠/٤)، وأوضح المسالك(٨٥/٤)، والتصريح(١٩٦/٢)، واسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم للدكتور/ السيد محمد عبد المقصود(ص١٣٠)(مطبعة الأمانة – مصر – ط: الأولى ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م).

(٣) سيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن بناء شَتَّانَ.

(٤) ينظر: خزانة الأدب(٢٧٧/٦، ٢٧٨).

(٥) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣، ١٩٩)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل(٩٠/٢).

لَشَتَّانَ ما بينَ اليَزيدَيْنِ في النَّدَى ∴ يَزِيدِ سُليمٍ، والأَغَرِّ بنِ حاتمِ[1]

قال الخضري:" وقيل" ما " موصولة بـ" بين "، واقعة على المسافة، وهي فاعل " شَتَّانَ " بمعنى" بَعُدَ " لا " افتَرَقَ "، أي: بعُدت المسافةُ التي بينهما..." [2].

وقيل:" ما " في البيت زائدة[3]، والفاعل" بينَ " على القول ببنائه، أو على رأي الأخفش بأنه فاعلٌ، وبقي على نصبه استنكارا لخروجه عما استقر له من النصب.

قال الرضي:" نقول: إنما جاز" شتان ما بينهما "على أن" شَتَّانَ " بمعنى" بعُد "؛ لأنه لا يستلزم فاعلين فصاعدًا. و" ما " كناية عن البون أو المسافة، أي: بعُدَ ما بينهما من البون أو المسافة. ويجوز أن يكون " ما " زائدة كما كان من دون" بين "، و" شَتَّانَ " بمعنى" بعُدَ "، ويكون " بينَ " فاعل " شَتَّانَ " كما هو مذهب الأخفش في قوله تعالى:﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾[4]،..."[5].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لربيعة بن ثابت الرقي، يمدح يزيد بن حاتم المهلبي، ويهجو يزيد بن أسيد السلمي، وبعد هذا البيت:

فَهَمُّ الفتَى الأزديِّ إتلافُ مالِه ∴ وهمُّ الفتَى القَيْسِيِّ جَمْعُ الدراهمِ

وهو له في: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني(١٦/٢٧١، ٢٧٢) تحقيق أ/ سمير جابر(دار الفكر– بيروت– ط: الثانية – بدون تاريخ)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٣/١٠٣)، ولسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٢)، وخزانة الأدب (٦/٢٧٥). وبلا نسبة في: إصلاح المنطق لابن السكيت(ص٢٨١) تحقيق أ/ أحمد محمد شاكر، وأ/ عبد السلام محمد مارون(بدون)، وتهذيب اللغة(ش ت ت –١١/٢٧٠)، والصحاح(ش ت ت–٥٨٢)، وشرح المفصل لابن يعيش(٤/٦٨).

(٢) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل(٢/٩٠).

(٣) ينظر: خزانة الأدب(٦/٢٧٨).

(٤) الأنعام/٩٤.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب(٣/١٠٤).

(٢)

دلالةُ شَتَّانَ على التعجب

" شَتَّانَ " تَحمِل دلالةً على التعجب من معنى الافتراق والتباعد؛ وما فيهما من زيادةٌ ومبالغةٌ، فنحو: شَتَّانَ الإحسانُ والإساءةُ، وشَتَّانَ العلمُ والجهلُ، معناه: ما أشدَّ الافتراقَ بينهما.

قال الرضي:" ومنها" شَتَّانَ " بمعنى: افتَرَقَ، مع تعجبٍ، أي: ما أشَدَّ الافتراقَ..."[١].

وهو بادٍ في قول قيس بن المُلَوّحِ:

هيَ البدرُ حُسنًا، والنِّسَاءُ كواكبٌ ∴ فشَتَّانَ ما بينَ الكواكبِ والبَدْرِ![٢]

وقول عمر بن أبي ربيعة:

هَمُّوا بِبُعدٍ منكَ غير تَقَرُّبٍ ∴ شَتَّانَ بينَ القُرْبِ والإبعادِ![٣]

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب(١٠٣/٣). ونقله في تاج العروس(ش ت ت – ٥٧٩/٤).

(٢) البيت من الطويل، وهو لقيس في ديوانه(ص٦٩)(رواية أبي بكر الوالبي). دراسة وتعليق أ/ يسري عبد الغني(دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان – ط: الأولى١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، ولجميل أيضا في ديوانه(ص٥٨)(دار صادر – بيروت – لبنان – بدون تاريخ).

(٣) البيت من الكامل، وهو له في ديوانه(ص١٠٠)، من قصيدة مطلعها:

هل أنتَ إنْ بَكَرَ الأحبةُ غادِي ∴أَمْ قَبْلَ ذلِكَ مُدْلِجٌ بِسَوادِ؟

(٣)

حذفُ نونِ(شَتَّانَ) للضرورةِ الشعريةِ

سُمِعَ عن العرب حذفُ نونِ" شَتَّانَ " للضرورة الشعرية[١]، مع بقائها على معناها وعملها، ومنه قول جميل:

أُرِيدُ صلاحَها وتُرِيدُ قَتلِي ∴ وشَتَّا بينَ قَتلِيَ والصَّلاحِ![٢]

أي: وشتانَ، وحُذفتْ النونُ ضرورةً.

ذكره ابن منظور ثم قال:" حَذَفَ نونَ" شَتَّانَ " لضرورة الشعر"[٣].

واستشهد به السيوطي في مبحث الضرائر على حذف النون ضرورة[٤].

(١) ينظر: لسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤)، وهمع الهوامع(٢٣٨/٣)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٩/٤)، وخزانة الأدب(٢٧٨/٦، ٢٧٩).

(٢) البيت من الوافر، وهو له في ديوانه(ص٢٨)، ولسان العرب(ش ت ت– ٢١٩٣/٤)، وخزانة الأدب (٢٧٨/٦)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٩/٤). وبلا نسبة في: همع الهوامع(٢٣٨/٣).

(٣) لسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤).

(٤) ينظر: همع الهوامع(٢٣٨/٣).

(٤)

شَتَّانَ بين الإفراد والتثنية.

جمهور النحاة[١]على أن" شَتَّانَ " كلمةٌ وُضِعَتْ مفردةً، على زِنَةِ " فَعْلَان "، مثل: حَيَّان.

وذهب الأصمعي[٢] وأبو بكر الأنباري[٣]- ونُسِبَ للفراء[٤]- إلى أن" شَتَّانَ " مثنى" شَتٍّ " بمعنى: مُفتَرِق؛ لأن المعنى راجعٌ إلى اثنين، وهو خبرٌ، وما بعده مبتدأٌ مؤخَّرٌ.

واحتجوا بأمرين[٥]:

---

(١) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣).

(٢) ينظر مذهبه والرد عليه في: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٣/٣)، ولسان العرب(ش ت ت-٤/ ٢١٩٣)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٢٣٠٤/٥) تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ومراجعة أ. د/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجي- القاهرة – ط : الأولى١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)، وخزانة الأدب (٢٨١/٦، ٢٨٢)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣)، واسم الفعل في لغة العرب والقرآن الكريم(ص١٠٨).

(٣) قال في الزاهر(٦٠٢/١):" ومن قال: شَتَّانَ ما أخوك وأبوك، رَفَعَ الأخَ بشَتَّانَ، ونَسَقَ الأبَ عليه، وجَعلَ" ما " صلةً. ويجوز في هذا الوجه كسرُ النونِ من " شَتَّانَ " على أنه تثنيةُ " شَتٍّ "، والشَّتُّ في كلام العرب: التفرُّقُ، وتثنيته: شتَّانِ، وجمعُه: أشتاتٌ...". وينظر: لسان العرب(ش ت ت-٤/ ٢١٩٣).

(٤) ينظر: إسفار الفصيح(٨٢٣/٢)، وشرح الفصيح للمرزوقي (ص٣٠٥)، وتاج العروس(ش ت ت-٥٧٧/٤)، وخزانة الأدب(٢٨٢/٦).

– **والراجح** أن الفراء لم يقل بتثنية" شَتَّانَ "، وإنما أرجع كسر النون إلى التشبيه بنون التثنية، أو توهم أن" شَتَّانَ " مثنى؛ لمَّا كان بمعنى المثني.

– ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه(ص٤٤٨)، وشرح الفصيح للزمخشري(٦٢٤/٢) تحقيق ودراسة د/ إبراهيم بن عبد الله الغامدي(جامعة أم القرى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث – ١٤١٧هـ)، وخزانة الأدب(٢٨٢/٦، ٢٨٣).

(٥) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٣/٣)، وخزانة الأدب(٢٨٢/٦).

أحدهما: سماعُ كَسْرِ نونِه في لغةٍ عن العرب.

والآخر: أن المرفوع بعده لا يكون إلا مثنى أو ما بمعناه، ولا يكون جمعًا، ولو كان بمعنى: افتَرَق لجاز كَونُ فاعلِه جمعًا.

ومما سُمع من ذلك: قول النابغة الشيباني:

فَراسِنُها شَتَّانِ وافٍ وناقصٌ .·. فأَنصافُها مِنهنَّ في الخَلْقِ تُسرَقُ(١)

ورُدَّ مذهبُ الأصمعي ومن وافقه بثلاثة أشياء(٢):

أولهما: أن كسر نون" شَتَّانَ " لغة قليلة غير مُعْتَدٍّ بها، وفتح نونها هي اللغة الفصحى، الأشهرُ والأكثرُ استعمالًا، وهي المُعتَدُّ بها، والمُعتمَدُ عليها.

وثانيها: أن" شَتَّانَ " لو كان مثنًى لسُمِعَ فيه" شَتَّيْنِ " بالياء نصبًا وجرًّا، **قال ابن درستويه:**" وهذا لا يُجيزُه عربيٌّ ولا نحويٌّ "(٣).

وثالثها: أن" شَتَّانَ " لو كان خبرًا مقدَّمًا، وما بعده مبتدأٌ مؤخَّرٌ، لجاز تأخيره عن المبتدأ، فقيل: زيدٌ وعمرٌو شتانِ، وهذا لم يُسمَعْ عن العرب.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: شرح الفصيح للمرزوقي(ص٣٠٥).

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه(ص٤٤٨). وينظر: شرح الفصيح للمرزوقي (ص٣٠٥)، وتاج العرس(ش ت ت–٤/ ٥٧٧).

(٥)

شَتَّانَ بينَ الإعرابِ والبناءِ

جمهورُ اللغويين والنحويين[١]على أن" شَتَّانَ " اسمُ فعلٍ مبنيٌّ على الفتح[٢] كـ هيهاتَ[٣]، وهو الراجح. وعلةُ بنائه- كغيره من أسماء الأفعال- شَبَهُه الحرفَ في عمله فيما بعده نيابةً عن الفعلِ، وعدمُ تأثرِه بغيره.

فـ" شَتَّانَ " وُضِعَ موضعَ الفعلِ الماضي" شَتَّ " الذي أصله "شَتُتَ" على مثال" كَرُمَ "؛ ولهذا بُنيَ على الفتح مثله[٤].

قال ابن السكيت:" وشَتَّانَ مصروفةٌ[٥]عن شَتُتَ، والفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت في التاء، والفتحة تدل على أنه مصروفٌ عن

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه(٢٩٣/٣) تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون (مكتبة الخانجي- القاهرة – ط: الثالثة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، وإصلاح المنطق (ص٢٨٢)، والأصول في النحو لابن السراج(١٣٣/٢) تحقيق د/عبدالحسين الفتلي(مؤسسة الرسالة – بيروت- ط: الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)، وتهذيب اللغة(ش ت ت-٢٦٩/١١)، وشرح المفصل لابن يعيش(٣٦/٤)، وشرح التسهيل (٢٢٠/٢)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٨٣/٣)، ولسان العرب(ش ت ت -٢١٩٣/٢)، وخزانة الأدب(٢٨٤/٦).

(٢) علل الزجاج و أبوبكر الأنباري لبناء" شَتَّانَ " على الفتح بالتقاء الساكنين(الألف والنون)، وشبهها بالأدوات.

- ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج(ص٩٦) تحقيق د/هدى قراعة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة ١٣٩١هـ=١٩٧١م)، والزاهر في معاني كلمات الناس(٦٠٢/١)، ولسان العرب(ش ت ت-٤/ ٢١٩٣)، وارتشاف الضرب (٢٣٠٤/٥).

(٣) جاء في الكتاب(٢٩٣/٣):" وسألت الخليل عن (شَتَّانَ) فقال: فتحتُها كفتحة هيهاتَ...".

(٤) جاء في شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ص٢٢٧):" وشتَّانَ اسمٌ للفعل مبنيٌّ على الفتح؛ لوقوعه موقع الفعل الماضي". وينظر: تاج العروس(ش ت ت-٥٧٦/٤)

(٥) أي: محوَّلةٌ، أو نائبة عنه. وينظر: القاموس المحيط(ش ت ت- ص٨٣٧)، وتاج العروس(ش ت ت-٢٧٦/٤).

الفعل الماضي، وكذلك" وَشْكَان " و" سَرْعَان "[١] ذا خروجًا، أصلُه: وشُكَ ذا خروجًا، وسَرُعَ"[٢].

وذهب أبو حاتم والزجاج[٣] إلى أن" شَتَّانَ "اسمُ مَصْدرٍ على " فَعْلَان " كـ" سُبحانَ "، وهو عندهما مبنيٌّ أيضا على الفتح، وعلة بنائه أنه مصدرٌ لا نظير له[٤].

قال الزجاج:" قال[٥]:"وسألت الخليل عن شَتَّانَ ما هما؟، فقال: فتحة" شَتَّانَ " كفتحة هيهاتَ، ونونها كنون" سُبحانَ ". وتفسير قوله في " شَتَّانَ ": أن فتحةَ " شَتَّانَ " بناءٌ وَقعَ لالتقاء الساكنين؛ لأن شَتَّانَ موضوعٌ موضعَ المصادرِ، مبنيٌّ على" فَعْلَان "، والفعل من هذا مصدرُه الفَعْلُ..." "[٦].

ووافقهما **والمرزوقي**[٧] في أن" شَتَّانَ " اسم مصدر، لكنه علل لبنائه بأنه موضوع موضع الفعل الماضي كـ سَرْعَانَ، ونفى أن يكون كـ "سُبحانَ".

ورُدَّ تنظيرهم" شَتَّانَ " بـ" سبحان "[٨] بأن الأولى فتحتُها بناءٌ؛ فلم تُنوَّنْ، وهكذا استُعمِلَتْ في لغة العرب بفتحة بناء واحدة، ولم يُسمَعْ تنوينُها،

---

(١) من أسماء الأفعال الماضية.

(٢) إصلاح المنطق(ص٢٨٢). وينظر: الصحاح(ش ت ت- ص٥٨٢)، ولسان العرب(ش ت ت-٢١٩٣/٤)، وتاج العروس(ش ت ت-٥٧٦/٤).

(٣) ينظر رأيهما في: ما ينصرف وما لا ينصرف(ص٩٦)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٤/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك(١١٦٠/٤)، وخزانة الأدب(٢٨٥/٦)، وتاج العروس(ش ت ت-٥٧٦/٤).

(٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٤/٣).

(٥) أي: سيبويه. ينظر: الكتاب(٢٩٣/٣).

(٦) ما ينصرف وما لا ينصرف(ص٩٦).

(٧) شرح الفصيح(ص٣٠٥).

(٨) جاء في شرح المفصل(٣٦/٤، ٣٧):" وزعم أبو حاتم أن" شَتَّانَ " كـ" سبُحانَ "، وهو وَهَمٌ؛ لأن شَتَّانَ مبنيٌّ، و" سُبحانَ " معربٌ، لكنه لا يتصرف للتعريف والألف والنون؛ ولذلك لمَّا نُكِّرَ...انصرَفَ ونُوِّنَ ".

والثانية فتحتُها إعرابٌ، ولم تُنوَّنْ لمنع الصرف للعلمية[١] والألف والنون؛ ولهذا سُمِعَ تنوينُها وصرفُها عندما نُكِّرت، كما في قول الشاعر:

سُبحانَه ثم سُبحانًا نَعُوذُ به ∴ وقَبْلَنا سَبَّحَ الجوديُّ والجُمُدُ[٢]

ومن قال بأن(شَتَّاتِ) – بكسر النون– مثنى، فهي مُعْرَبةٌ عنده. وهو قولٌ مرجوحٌ، كما سبق بيانه.

(١) سبحان: عَلَمٌ على التسبيح(علم جنس).

(٢) البيت من البسيط، قاله أمية بن أبي الصلت، وهو له في صلة ديوانه(ما نُسب له ولغيره)(ص١٦١) جمع وتحقيق د/ سجيع الجبيلي(دار صادر– بيروت– لبنان – ط: الأولى١٩٩٨م)، وبلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش(٣٦/٤).

والشاهد فيه: قوله:" سُبْحانًا " حيث جاء منكَّرًا للضرورة، ولهذا صُرف ونوّن.

(٦)

دخولُ لامِ الابتداءِ على(شَتَّانَ)

سُمِعَ دخولُ اللامِ على" شَتَّانَ "، ومنه قول ربيعة الرقي:

لَشَتَّانَ ما بينَ اليَزيدَيْنِ في النَّدَى .:. يَزِيدِ سُليمٍ، والأغرِّ بنِ حاتمِ(١)

وقول لبيد:

لَشَتَّانَ حَربٌ أو تَبُوءُوا بِخِزْيةٍ .:. وقد يَقبَلُ الضَّيمَ الذليلُ المُسَيَّرُ(٢)

وقول كعب بن زهير (رضي الله عنه):

لَشَتَّانَ مَنْ يَدْعُو فيُوْفِي بعهدِه .:. ومَنْ هو للعَهْدِ المُؤَكَّدِ خَالِعُ(٣)

وقول أبي الأسود:

لَشتّانَ ما بَيني وَبَينِكَ في الإخَا .:. صَدَقتُكَ في نَفسِي وَلَستَ بِصادِقِ(٤)

وهذا اللام هي لام الابتداء عند من قال: إن اسم الفعل له موضعٌ من الإعراب، وأنه في موضع رفع على الابتداء، وفاعلُه سَدَّ مَسَدَّ الخبر(٥).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) البيت من الطويل، وهو للبيد في ديوانه(ص٦١)(دار صادر– بيروت – لبنان – بدون تاريخ).

يقول: شتان الحربُ والعودةُ بالخزي والعار، ولا يقبل الضيمَ إلا الذليل المُنقاد.

(٣) البيت من الطويل، وهو لكعب في ديوانه(ص٤٣) تحقيق وشرح أ/ علي فاغور(دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– ط: ١٤١٧هـ=١٩٩٧م).

(٤) البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود في ديوانه(٣٥٤) صنعة أي سعيد السكري. تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين(دار ومكتبة الهلال– بيروت– لبنان– ط: الثانية١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

(٥) ينظر: التصريح(١٩٥/٢)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(١٩٦/٣)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل(٢٨/١)، واسم الفعل في لغة العرب والقرآن الكريم(ص٢٠٨، ٢١٠).

وكذلك عند من قال: إن(شَتَّانِ) مثنى(شَتٍّ)، وتكون اللامُ حينئذ داخلةً على الخبر المقدَّمِ[١]، كما سبق توضيحه.

وأما على رأي الأخفش وابن مالك وجمهور النحاة[٢] القائل: إن اسم الفعل لا موضع له من الإعراب؛ لانتقاله إلى معنى الفعلية، والفعل لا موضع له في الأصل[٣]، فهذه اللام واقعة في جواب قسم مقدر[٤].

(١) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٣/٣).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(١١٥٩/٤)، وشرح الأشموني ومعه حاشية الصبان(١٩٦/٣)، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل(٢٨/١)، واسم الفعل في لغة العرب والقرآن الكريم (ص٢٠٨، ٢١٠).

(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(٨٦/٣)، واسم الفعل في لغة العرب والقرآن الكريم (ص٢٠٨).

(٤) ينظر: خزانة الأدب(٢٩٠/٦).

(٧)

فاعلُ(شَتَّانَ) بين التعدد والإفراد

معنى الافتراق الذي تمثله " شَتَّانَ " لا يكون إلا بين متعدد، ولا يتحقق إلا بالمشاركة بين اثنين فأكثر؛ ولهذا فإن فاعلَها لا يكون إلا متعددا(بالتثنية أو الجمع أو العطف) نحو: شَتَّانَ الصديقان، و شَتَّانَ الصدقُ والكذبُ، و شَتَّانَ الرجالُ زيد وعمرو وخالد، فالصديقان في المثال الأول فاعل لـ شتان، والصدقُ في المثال الثاني، والرجالُ في المثال الثالث فاعل لـ(شَتَّانَ)، وما بعده معطوف عليه.

فكما أن(افترَقَ) لا يكتفي بفاعل واحد فكذلك" شَتَّانَ "[١]، " فلا يقال: شتان زيدٌ، كما لا يقال: افترقَ زيدٌ "[٢].

وقَصْرُه على اثنين[٣]غير صحيح؛ حيث سُمع في أكثر من اثنين، ومنه قول لقيط بن زرارة:

شَتَّانَ هذا والعِنَاقُ والنَّوْمْ .·. والمَشْربُ الباردُ والظِّلُّ الدَّوْمْ[٤]

---

(١) قال ابن مالك: " وأنَّ " شَتَّانَ " لا يَستغنِي بواحدٍ، كما لا يستغني به (افترَقَ)".
– شرح الكافية الشافية(١٣٨٧/٣) تحقيق د/عبدالمنعم أحمد هريدى(جامعة أم القرى– مركز البحث العلمي وإحياء التراث– مكة المكرمة١٤٠٢هـ =١٩٨٢م).

(٢) المساعد(٦٥١/٢).

(٣) ينظر: اللباب(٤٥٧/١)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني(١٩٧/٣).

(٤) البيت من السريع، وهو للقيط في: المقتضب للمبرد(٣٠٥/٤) تحقيق أ. د/ محمد عبدالخالق عضيمة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– القاهرة ١٤١٥هـ =١٩٩٤م)، والأغاني(١٤٩/١١)، وخزانة الأدب(٢٨٤/٦). وبلا نسبة في: الأصول في النحو(١٣٤/٢)، والمفصل(١٦٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٧/٤، ٦٨).
العِناق(بكسر العين): المعانقة. الدَّوْم: شجرٌ معروفٌ.
المعنى: افترق ما أنا فيه من التعب والمشقة وما عليه غيري من المعانقة والنوم والراحة في ظل هذا الشجر.

قال الرضي:" ومنها" شَتَّانَ " بمعنى: افترقَ...فيَطلُبُ فاعلَيْنِ فصاعدًا كـ افتَرَقَ، نحو: شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو..."(١).

وإذا كانت" شَتَّانَ " بمعنى" بَعُدَ " جاء فاعلُها مفردًا، نحو: شَتَّانَ الجهلُ، و شَتَّانَ الفقرُ.

وما ورد فيه فاعل" شَتَّانَ " مفردًا في الظاهر، نحو: شتَّانَ ما بينهما، وشَتَّانَ ما بين السابق واللاحق(على القول بأن" ما " موصولية)، فعلى أن "ما" اسم موصول عامٌّ (مبهَمٌ) يصلح أن يقع على المفرد والمتعدد، ومعناه مُفَسَّرٌ بما بعدَه، أو على أن" شَتَّانَ " بمعنى: بَعُدَ، وهو يَطلُبُ فاعلًا واحدًا، ولا يَستلزِمُ فاعلَيْنِ فصاعدًا(٢).

(١) شرح كافية ابن الحاجب(٣/١٠٣).
(٢) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب(٣/١٠٤).

(٨)

مراتبُ الفصاحةِ في أنماطِ " شَتَّانَ " التركيبيةِ

الأصلُ أن يَلِيَ" شَتَّانَ " فاعلُها، غيرَ مفصولٍ منها بشيء، نحو: شَتَّانَ الزيدانِ، وشَتَّانَ العلمُ والجهلُ، وهذا التركيب هو الأفصح، والأكثر استعمالا.

وسُمع عن العرب وقوع(ما) وحدها، أو(ما بينَ)، أو(بينَ) وحدها بين "شَتَّانَ" وفاعلها، وكلُّها صحيحةٌ، فصيحةٌ[١]، وإن تفاوتتْ في درجة الفصاحة وكثرة الاستعمال، نحو: شَتَّانَ ما الحقُّ والباطلُ، و شَتَّانَ ما هما، وشَتَّانَ ما بين الصدق والكذب، وشَتَّانَ ما بينهما، وشَتَّانَ بين الحق والباطل، وشَتَّانَ بينهما، وستأتي شواهدها الشعرية مفصلةً في المبحث الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

ولا خلاف بين النحاة[٢] في جواز زيادة " ما " تأكيدًا[٣] بين "شَتَّانَ" وفاعلِها في نحو: شَتَّانَ ما الحقُّ والباطلُ، وشَتَّانَ ما زيدٌ وعمرٌو، وشَتَّانَ ما هما.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي للدكتور/أحمد مختار عمر، وآخرين(٤٦٥/١) (عالم الكتب– القاهرة – ط: الأولى١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(٦٠٢/١)، واللباب(٤٥٧/١)، وشرح المفصل لابن يعيش(٣٧/٤)، ولسان العرب(ش ت ت–٤/ ٢١٩٣)، وارتشاف الضرب(٢٣٠٤/٤)، وشرح شذور الذهب(ص٤١٢)، وتاج العروس(ش ت ت – ٥٧٥/٤).

(٣) قال أبو بكر الأنباري:" ومن قال: شَتَّانَ ما أخوك وأبوك، رفع الأخ بـ شَتَّانَ، ونَسَقَ الأبَ عليه، وجعل(ما) صِلَةً ".

– الزاهر في معاني كلمات الناس(٦٠٢/١).

وجاء في شرح الفصيح للمرزوقي(ص٣٠٥):" وإذا قلت: شَتَّانَ ما هما، فـ(ما) صِلَةٌ أُكِّدَ بها الكلامُ، (هما) في موضع الفاعل".

وحكى ابن فارس أن هذا التركيب هو الأفصح[١]. **وسَوَّى الزمخشري** في الفصاحة بين التركيبين:(شَتَّانَ زيدٌ وعمرو، و شَتَّانَ ما زيدٌ وعمر)، ثم ذَكَرَ مَنْعَ الأصمعيِّ تركيبَ(شَتَّانَ ما بينَ اليَزِيدَيْنِ)، وعقَّبَ بأن بعض العلماء لم يستبعده عن القياس[٢].

قال أبو البقاء:" وأمَّا ما جاء منها خبرا[٣] فهو " شَتَّانَ " وهو اسم لـ(افتَرَقَ)، ولا يكون فاعلُه إلا اثنين، كقولك: شَتَّان زيدٌ وعمرٌو، أي: افترقا؛ حَمْلًا على أصله، وقد تُزاد معه " ما "، كما قال الشاعر:

شَتَّانَ ما يَومِي علَى كُورِها ∴ ويَومُ حَيَّانَ أَخِي جابرِ[٤] "[٥].

---

(١) ينظر: الصاحبي(ص١١٢).

(٢) ينظر: المفصل(ص١٦١-١٦٣).

(٣) أي: ما جاء من أسماء الأفعال غير إنشاء.

(٤) البيت من السريع، قاله الأعشى ميمون، وهو له في: ديوانه(ص١٤٧) شرح وتعليق أ/ محمد محمد حسين(بدون)، وإصلاح المنطق(ص٢٨٢)، وأدب الكاتب لابن قتيبة(ص٢٦٣) تحقيق أ/علي فاغور(دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان – ط: الأولى١٤٠٨هـ=١٩٨٨م)، والمسائل العسكريات في النحو العربي للفارسي (ص٦٩) تحقيق أ. د/علي جابر المنصوري(الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن٢٠٠٢م)، وشرح المفصل لابن يعيش(٣٧/٤، ٦٨)، ولسان العرب(ش ت ت- ٢١٩٢/٤)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي(٢٥٢/١) تحقيق أ/ فؤاد علي منصور(دار الكتب العلمية – بيروت- ط: الأولى١٩٩٨م)، وخزانة الأدب(٢٧٦/٦). وبلا نسبة في: الصاحبي(ص١١٢)، والمفصل(ص١٦٢)، واللباب(٤٥٧/١).

الكُور(بضم الكاف): الرَّحْلُ. والضمير فيه يعود على الناقة.

المعنى: إنَّ يَومَي الشاعرِ مختلفان، فأحدُهما يومُ تَعَبٍ وسَفَرٍ ومشقةٍ وركوبٍ، والآخرُ يومُ لهوٍ ولعبٍ وطربٍ مع نديمه حَيَّان أخي جابرٍ.

ويروى(نومي) بالنون، بدلا من(يومي) بالياء في الشطرين.

(٥) اللباب(٤٥٧/١).

* **واختلف اللغويون والنحاة** في نحو: شَتَّانَ ما بينَهما، وشَتَّانَ ما بينَ زيدٍ وعمرو، ومنه قول أبي الأسود:

فشَتَّانَ ما بيني وبينَكَ إنني ∴ على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظْلَعُ(١)

فذهب الفراء وثعلب، وأكثر اللغويين والنحاة(٢) إلى أن هذا التركيب جائز، مقيس؛ لجواز وقوع " ما " على متعدد، ولكثرة سماعه في كلام العرب. وهو الراجح، لكنه دون التركيبين الأول والثاني في الفصاحة، وكثرة الاستعمال.

جاء في الفصيح:" وتقول: شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو، وشَتَّانَ ما هما...وإن شئت قلت: شَتَّانَ ما بينهما "(٣).

وجاء في شرحه للزمخشري:" والعامة تقول: شَتَّانَ ما بينهما، وهو عند الفراء جَيِّدٌ..."(٤).

لكنهم اختلفوا في" ما "، **فذهب أبو علي الفارسي وأبو بكر الأنباري والهروي**(٥)، **وغيرهما** إلى أن" ما " موصولية.

قال أبو علي:" وأما قولك:" شتان ما بينهما " فالقياس لا يمنعه، إذا جعلت " ما " بمنزلة " الذي "، وجعلت " بينَ " صلة؛ لأن" ما " لإبهامها قد تقع على الكثرة..."(٦).

---

(١) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه(ص١١٨، ٢٦٨، ٤٤٢)، ولسان العرب (ش ت ت–٤/٢١٩٢)، وتاج العروس(ش ت ت–٤/ ٥٧٦)، وخزانة الأدب (٦/٢٨١).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(١/٦٠٢)، تصحيح الفصيح وشرحه (٤٤٧)، والمفصل(ص١٦٣)، ولسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٣)، والمساعد (٢/٦٥١)، وتاج العروس(ش ت ت–٤/٥٧٥).

(٣) الفصيح(ص٣١٢). ونقله عنه في تاج العروس(ش ت ت–٤/٥٧٥).

(٤) شرح الفصيح(٢/٦٢٤، ٦٢٥).

(٥) ينظر: إسفار الفصيح(٢/٨٢٢).

(٦) المسائل العسكريات(ص٦٩). ونقله في خزانة الأدب(٦/٢٧٦).

وقال أبوبكر الأنباري:" ومن قال: شَتَّانَ ما بين أخيك وأبيك، رَفعَ " ما " بـ شَتَّانَ على أنها بمعنى" الذي "، و" بينَ " صلة " ما "، والمعنى: شَتَّانَ الذي بين أخيك وأبيك... "(١).

وذهب الرضي(٢) **والصبان** وغيرهما إلى أنها زائدة، و" بينَ " هي الفاعلُ، على ما سيأتي بيانه قريبا.

وعلل الصبان لعدم جعلها موصولة فقال:" ولم تجعل" ما " موصولةً على معنى: افترق الحالتان اللتان بينهما؛ لأنه لا يقال: بين زيدٍ وعمرٍو حالتان، على معنى أن إحداهما مختصةٌ بأحدهما، والأخرى بالآخر، بل لا يقال إلا إذا كانا مشتركين في الحالتين، فلو فسرنا قوله: "شَتَّانَ ما بين اليزيدين" بمعنى: افترق الحالتان اللتان بينهما لكانا مشتركين في كل واحدة، وهو ضد المقصود "(٣).

وأنكر الأصمعي(٤) **وابن قتيبة**(٥)**، وابن فارس**، وغيرهما هذا التركيب، التركيب، وطعنوا في فصاحته، ومن ثم أبطلوا الاحتجاج بقول ربيعة الرقي:

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس(ص٦٠٧،٦٠٢). وينظر: لسان العرب(ش ت ت – ٢١٩٣/٤).

(٢) ينظر: شرحه لكافية ابن الحاجب(١٠٣/٣، ١٠٤).

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣).

(٤) ينظر رأيه في: إصلاح المنطق(ص٢٨١)، وتهذيب اللغة(ش ت ت– ٢٦٩/١١، ٢٧٠)، والصحاح(ش ت ت–٥٨٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٧/٤)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٣/٣)، وارتشاف الضرب (٢٣٠٤/٤)، والمساعد (٦٥١/٢)، وخزانة الأدب (٢٧٦/٦، ٢٨٢).

– وما نقله أبو البقاء في اللباب(٤٥٧/١) وغيرُه من أن نحو:" شَتَّانَ ما بين زيد وعمرو، أجازَه الأصمعي ومنعَه غيره " مخالفٌ لما نقله عنه أكثر اللغويين والنحويين. ينظر: المساعد(٦٥١/٢).

(٥) ينظر رأيه في: أدب الكاتب(ص٢٦٣)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٥/٤)، وخزانة الأدب(٢٨٢/٦).

لَشَتَّانَ ما بينَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى[١]

قال الأصمعي:" ليس بفصيح يُلتفت إليه "[٢].

وقال ابن فارس:" وربما قالوا: شتان ما بينهما، وليس بالفصيح "[٣].

ونقل ابن السكيت[٤]**، والأزهري**[٥] **والجوهري**[٦] **وابن منظور**[٧] وغيرهم وغيرهم من اللغويين والنحويين عن أبي حاتم عن الأصمعي: أن هذا البيت ليس بحجة، إنما هو لحضريٍّ مولَّدٌ. وعدَّه **ابن درستويه**[٨] من الضرورات.

وذكروا أن الحجة في الفصيح قول الأعشى:

شَتَّانَ ما يَومِي علَى كُورِها ∴ ويَومُ حَيَّانَ أَخِي جابرِ[٩]

ورُدَّ عليهم بكثرة سماعه عن الفصحاء من العرب[١٠]، وبجواز وقوع" ما " على على متعدد، وباحتمال أن تكون" شَتَّانَ " في البيت بمعنى" بَعُدَ "[١١] وهو لا

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: لسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٢)، وتاج العروس(ش ت ت– ٤/٥٧٥).

(٣) الصاحبي(ص١١٢).

(٤) ينظر: إصلاح المنطق(ص٢٨١، ٢٨٢).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة(ش ت ت–١١/٢٧٠)، وتاج العروس(ش ت ت– ٤/٥٧٥)، وخزانة الأدب(٦/٢٨٢).

(٦) الصحاح(ش ت ت–٥٨٢). وينظر: تاج العروس(ش ت ت–٤/٥٧٤).

(٧) ينظر: لسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٢).

(٨) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه(ص٤٤٧).

(٩) سبق تخريجه.

(١٠) جاء في ارتشاف الضرب(٤/٢٣٠٤):" ولا يجوز عنده(أي: الأصمعي): شَتَّانَ ما بين زيدٍ وعمرٍو، والصحيح جوازه، وهو مسموع من العرب ".

– وينظر:. لسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (٤/١١٦١،١١٦٠)، وتاج العروس(ش ت ت–٤/٥٧٥)، وخزانة الأدب (٦/٢٨١).

(١١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(٤/١١٦١).

يستلزم فاعلين فأكثر، **ونقل الفارسي**(١) عن أبي عمرو بن العلاء إنشادَه بيتَ ربيعة الرقي على جهة القبول له، واستشهاده به. وأشار أيضا إلى أن الأصمعي قد طعن على أكثر من شاعر ممن يُحتج بكلامهم كذي الرُّمَّة والكُمَيْتِ.

وأما بيت الأعشى فليس من التركيب الذي أنكره الأصمعي، وإنما هو مما زيدت فيه" ما " فقط بدون" بينَ " بين " شَتَّانَ " وفاعِلِها.

* **وأما وقوع" بينَ" وحدَها بعد" شَتَّانَ** " فقد خطَّأه أبو البقاء، وذكر ابن هشام أنه غير مستعمل في لغة العرب؛ محتجا بأن" شَتَّانَ " معناها الافتراق، و" بينَ " تفيد الاشتراك؛ فلا تقول: شَتَّانَ بينَ محمدٍ وعليٍّ، ولا شَتَّانَ بين اليَزيدَينِ، ولا شَتَّانَ ما بين محمدٍ وعليٍّ ، ولا شَتَّانَ ما بين اليَزيدَينِ(على القول بزيادة ما)(٢).

قال أبو البقاء:" فأمَّا قول العامَّةِ: " شَتَّانَ بينَ فلانٍ وفلانٍ " فخطأٌ لعدم الفاعلَيْنِ، والحكم بزيادة " بينَ " هنا خطأ؛ لأنَّها لم تُزَدْ في شيء من الكلام أصلًا..." (٣).

وقال ابن هشام:" وأما قول بعض المحدثين:

جازَيْتُمُوني بالوصَالِ قطيعةً ∴ شَتَّانَ بينَ صَنيعِكم وصَنِيعِي(٤)

فلم تستعمله العربُ، وقد يُخَرَّجُ على إضمار" ما " موصولة بـ بينَ، وذلك على قول الكوفيين: إن الموصول يجوز حذفه "(٥).

---

(١) ينظر: المسائل العسكريات(ص٧٠). ونقله في خزانة الأدب(٢٧٦/٦).

(٢) ينظر: اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم(ص٩٧، ٩٨).

(٣) اللباب(٤٥٧/١).

(٤) البيت من الكامل، لم أقف على قائله. وهو بلا نسبة في: شرح شذور الذهب(ص٤١٥).

(٥) شرح شذور الذهب(ص٤١٤-٤١٦). ونقله الصبان في حاشيته على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣).

وقوله لم تستعمله العرب غير صحيح، فقد سُمع عنهم كثيرا، ومنه قول حسان(رضي الله عنه):

وشَتَّانَ بينَكما في النَّدَى ∴ وفي البِأْسِ والخَيْرِ والمَنظَرِ[١]

وغيره مما سيأتي في موضعه في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

وأجاز أكثر اللغويين والنحويين[٢] هذا الاستعمال على القول بأن شَتَّانَ بمعنى: بَعُدَ، و" بينَ " فاعلٌ، ولم يُرفَع استنكارًا لخروجه عن النصب الملازِم له في معظم أحواله، وهو قول الأخفش، أو على إضمار" ما " إذا كانت " شَتَّانَ " بمعنى: افترَقَ، وهي فيهما موصولة واقعة على المسافة، أي مفسَّرَةٌ بها[٣].

فـ" بينَ " فاعلٌ مبنيٌّ في محل رفع عند الجمهور، أو فاعل معربٌ، وامتنع رفعه استنكارا لإخراجه عن النصب الذي استقر له في معظم أحواله عند الأخفش. ويجوز أن يكون على تقدير" ما " موصولية قبل" بينَ " وتكون هي الفاعل[٤].

(١) البيت من المتقارب، قاله حسان بن ثابت(رضي الله عنه) يمدح الحارث بن أبي شمر الغساني، ويفضله على النعمان بن المنذر، وهو له في: ديوانه (ص١١٠) شرح وتحقيق أ/عبدأ مهنا(دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ط: الثانية ١٤١٤هـ=١٩٩٤م)، ولسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٤/٤)، وخزانة الأدب(٢٧٨/٦).

(٢) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٠٤/٣)، ولسان العرب(ش ت ت – ٢١٩٣/٤)، وخزانة الأدب(٢٧٩/٦–٢٨١).

(٣) ينظر: تاج العروس(ش ت ت–٥٧٤/٤)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(١٩٧/٣)، واسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم(ص٩٩).

(٤) ينظر: لسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٤/٤).

وأجاز بعض اللغويين والنحاة(١) رفع" بينَ " على الفاعلية(٢) في هذا التركيب ونظائرِه مما وليت فيه" بينَ " شَتَّانَ، ولم تُسبق بـ" ما "؛ لأن المعنى وَقَعَ له، والفعلُ مسندٌ إليه(٣)، وقدَّمَ صاحب القاموس الرفع على النصب، وكأنه يرجِّحُه.

قال:" شَتَّ يشِتُّ شَتًّا وشَتاتًا وشتيتًا: فرَّقَ وافتَرَقَ... وشَتَّانَ بينُهما، ويُنصبُ، وما هما، وما بينهما، وما عمرو وأخوه، أي: بَعُدَ ما بينهما..."(٤).

وقال البغدادي:" ويجوز رفع" بينَ " إذا لم يسبقها" ما "، وقَدَّمَه صاحبُ القاموسِ على النصب، فقال: وشَتَّانَ بينُها، ويُنصب. روى أبوزيد في نوادره من قول الشاعر:

شَتَّانَ بَينُهما في كلِّ مَنْزِلةٍ ∴ هذا يُخَافُ وهذا يُرتجَى أبدَا(٥)

برفع" بينَ " "(٦). ورويت" بينَ " في هذا البيت بالنصب أيضا.

والحق أن هذه التراكيب كلَّها جائزة، مقيسة، مسموعة عن العرب، وإن تفاوتت في الفصاحة وكثرة الاستعمال.

---

(١) ينظر: القاموس المحيط(ش ت ت–٨٣٧)، ولسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٤/٤)، وخزانة الأدب(٢٧٩/٦).

(٢) وَرَدَ رفعُ(بينَ) الواقعة فاعلًا في قوله تعالى:﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ**﴾ [الأنعام/٩٤] في قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم(في رواية أبي بكر)، وابن عامر، وحمزة. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد(ص٢٦٣) تحقيق د/شوقي ضيف(دار المعارف– مصر– ١٩٧٢م)، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني(ص١٠٥)عني بتصحيحه/ أوتويرتزل(دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان– ط: الثانية ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م).

(٣) ينظر: لسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤).

(٤) القاموس المحيط(ش ت ت–٨٣٧). ونقله في خزانة الأدب(٢٧٩/٦).

(٥) البيت من البسيط، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: تهذيب اللغة(ش ت ت – ٢٧٠/١١)، ولسان العرب(ش ت ت–٢١٩٣/٤)، وتاج العروس(ش ت ت – ٥٧٤/٤)، وخزانة الأدب(٢٧٩/٦).

(٦) خزانة الأدب(٢٧٩/٦).

المبحث الثاني
أنماطُ شَتَّانَ التركيبيةُ

ويشتمل على ما يلي:

١- **شَتَّانَ + الفاعل.**
٢- **شَتَّانَ + ما + الفاعل.**
٣- **شَتَّانَ + ما + بينَ + مضاف إليه.**
٤- **شَتَّانَ + ما + بينَ + مضاف إليه + بدل.**
٥- **شَتَّانَ + ما+ " بينَ " مضافة + " بينَ " مضافة معطوفة على الأولى.**
٦- **شَتَّانَ + بينَ + مضاف إليه.**
٧- **شَتَّانَ + بينَ + مضاف إليه + معطوف عليه.**
٨- **شَتَّانَ + " بينَ " مضافة + " بينَ " مضافة معطوفة على الأولى.**

(١)

شَتَّانَ + الفاعل

هذا النمط هو الأفصح في الأنماط التركيبية لـ" شَتَّانَ "، وهو الأكثر استعمالا، والمتفَقُ على جوازه بين اللغويين والنحويين، نحو: شَتَّانَ الثَّرا والثُّريَّا، وشَتَّانَ الزيدانِ، وشتان هما.

وقد ورد معطوفا بالواو في قول لقيط بن زرارة:

شَتَّانَ هذا والعِناقُ والنَّوْمْ ∴ والمَشْربُ الباردُ في ظِلالِ الدَّوْمْ[١]

وقول كعب بن زهير (رضي الله عنه):

لَشَتَّانَ مَنْ يدعو فيُوفِي بعهدِه ∴ ومَنْ هو للعَهدِ المُؤكَّدِ خَالِعُ[٢]

وقول النابغة الشيباني:

فَراسِنُها شَتَّانِ وافٍ وناقصٌ ∴ فأَنصافُها منهن في الخَلْقِ تُسْرَقُ[٣]

وهو مما استُشهِدَ به على لغة كسر نون" شَتَّانَ "، كما سبق بيانه.

وورد أيضًا معطوفا بـ(أو) في قول لبيد:

لَشتَّانَ حَربٌ أو تَبُوءُوا بِخِزْيةٍ ∴ وقد يَقبَلُ الضَّيمَ الذليلُ المُسَيَّرُ[٤]

أي: لشَتَّانَ حربٌ أو بَوْءٌ بخزيةٍ.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٢)

شتان + ما + الفاعل

هذا النمط يلي النمط السابق في الفصاحة وكثرة الاستعمال، وذكرَ ابنُ فارسٍ أنه أفصحُ[١] تراكيبِ" شَتَّانَ "، نحو: شَتَّانَ ما السَّنَا والظلامُ، وشَتَّانَ ما هما[٢]، وقد يتبعه تمييز، فيقال: شَتَّانَ ما هما علمًا أو خُلُقًا. و" ما " في هذا التركيب زائدة بين" شَتَّانَ "وفاعلها.

ومنه قول أوس بن حجر:

وأَزعَجَهُ أنْ قِيلَ شَتَّانَ ما تَرَى ∴ إليكَ وَعُودٌ مِنْ سَرَاءٍ مُعَطَّلُ[٣]

وقول الأعشى:

شَتَّانَ ما يَومِي علَى كُورِها ∴ ويَومُ حَيَّانَ أَخِي جابرِ[٤]

(١) ينظر: الصاحبي(١١٢).

(٢) ينظر: الصحاح(ش ت ت–٥٨٢)، والقاموس المحيط(ش ت ت–٨٣٧).

(٣) البيت من الطويل، وهو لأوس في ديوانه(ص٩٧) تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم(دار بيروت– بيروت– لبنان – ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م).

السراء: النبع. المعطل: غير الصالح.

(٤) سبق تخريجه.

(٣)

شتان + ما + بين + مضاف إليه

هذا التركيب ونظائره التالية مما وقع فيه(ما بينَ) بعد " شَتَّانَ " كان موضعَ خلافٍ بين النحاة، على ما سبق تفصيله عند دراسة مراتب الفصاحة في أنماط " شَتَّانَ " التركيبية في المبحث السابق، حيث أجازه أكثر اللغويين والنحويين، ومنعه الأصمعي ومن وافقه. والراجح: أنه صحيحٌ، فصيحٌ، وإن كان دون النمطَينِ السابقَينِ في الفصاحة والاستعمال.

تقول: شَتَّانَ ما بين الحقِّ والباطلِ، وشَتَّانَ ما بينهما[١]. ومنه قول قيس ابن المُلَوّحِ:

هيَ البدرُ حُسْنًا، والنساءُ كواكبٌ ∴ فشَتَّانَ ما بينَ الكواكبِ والبَدْرِ![٢]

وقول الأحوص الأنصاري:

شَتَّانَ حينَ يَنُثُّ الناسُ فِعلَهُما ∴ ما بينَ ذي الذَّمِّ والمَحْمُودِ إنْ حُمِدَا[٣]

(١) ينظر: الصحاح(ش ت ت–٥٨٢)، والقاموس المحيط(ش ت ت – ٨٣٧).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البيت من البسيط، وهو له في ديوان(ص١٢٨) جمع وتحقيق أ/عادل سليمان، تقديم د/شوقي ضيف(مكتبة الخانجي– القاهرة – ط: الثانية ١٤١١هـ=١٩٩٠م)، ولسان العرب(ش ت ت–٤/٢١٩٢).

(٤)

شَتَّانَ + ما + بين + مضاف إليه + بدل

تقول: شَتَّانَ ما بين العَالِمينِ، عالِمِ الدينِ وعالِمِ الدنيا. ومنه قول الشاعر:

لَشَتَّانَ ما بينَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى ∴ يَزِيدِ سُلَيْمٍ، والأغرِّ بنِ حاتمِ[١]

وقد سبق تفصيل نقاش اللغويين والنحويين لهذا الشاهد في المبحث السابق.

(١) سبق تخريجه.

(٥)

شَتَّانَ + ما + (بين) مضافة + (بين) مضافة، معطوفة على الأولى.

تقول: شَتَّانَ ما بيني وبينَ محمدٍ، وشَتَّانَ ما بينَك وبينَه. ومنه قول أبي الأسود:

فشَتَّانَ ما بَينِي وبينَكَ إنني ∴ على كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظْلَعُ[١]

وقول البَعِيثِ المُجاشعي:

وشَتَّانَ ما بَينِي وبَيْنَ ابنِ خالدٍ ∴ أميةَ في الرزق الذي يُتَقَسَّمُ[٢]

(١) سبق تخريجه.

(٢) البيت من الطويل، وهو له في ديوان(ص٢٦)(رقم٦٩) جمع وتحقيق د/ ناصر رشيد(دار الحرية للطباعة– بغداد–١٣٩٤هـ=١٩٧٤م)، ولسان العرب(ش ت ت – ٢١٩٢/٤)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٦/٤)، وخزانة الأدب(٢٨١/٦).

(٦)

شتان + بين + مضاف إليه

تقول: شَتَّانَ بينَ الأَخوينِ، وشَتَّانَ بينَكما، وشَتَّانَ بينَهما، وهذا التركيب ونظائره التالية مما وقعت فيه " بينَ " غيرَ مسبوقةٍ بـ" ما " بعد" شَتَّانَ " كان موضع خلافٍ بين النحاة، على ما سبق بيانه في المبحث السابق، حيث أَنكرَ استعمالَه بعضُهم، وأجازه أكثرُهم، وهو الصحيحُ؛ لسماعه في الفصيح من كلام العرب، ومنه قول حسان(رضي الله عنه):

وشَتَّانَ بينَكما في النَّدَى ∴ وفي البَأسِ والخَيْرِ والمَنْظَرِ[١]

وقول الشاعر:

شَتَّانَ بَينُهما في كلِّ مَنْزِلةٍ ∴ هذا يُخَافُ وهذا يُرتجَى أبدَا[٢]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٧)

شَتَّانَ + بين + مضاف إليه + معطوف عليه

تقول: شَتَّانَ بين الحقيقةِ والخيال، وشتان بين الرُّقادِ والسُّهادِ، وشتان بين محمدٍ وعليٍّ. ومنه قول جميل:

أُرِيدُ صَلَاحَها وتُرِيدُ قَتْلِي ∴ وشَتَّا بينَ قَتلِيَ والصَّلاحِ[١]

وقول عمر بن أبي ربيعة:

هَمُّوا ببُعدٍ منكَ غير تَقَرُّبٍ ∴ شَتَّانَ بينَ القُرْبِ والإبعادِ![٢]

وقول الشاعر:

أُخاطِبُ جَهْرًا إذْ لهُنَّ تَخَافُتٌ ∴ وشَتَّانَ بينَ الجَهْرِ والمَنطقِ الخَفْتِ[٣]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البيت من الطويل، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: لسان العرب(ش ت ت– ٢١٩٣/٤)، وتاج العروس(ش ت ت–٥٧٤/٤).

(٨)

شَتَّانَ + (بين) مضافة + (بين) مضافة، معطوفة على الأولى

تقول: شَتَّانَ بينَكَ وبينَه، وشَتَّانَ بينَكَ وبينَ محمدٍ، وشَتَّانَ بينَ محمدٍ وبينَك، ومنه قول بشار بن برد(١):

شَتَّانَ بينَكَ يا قَبِيصُ وبينَهُ ∴ أَنْتَ الذَّميمُ ولَسْتَ كالمَحْمُودِ(٢)

(١) بشار بن برد من شعراء الطبقة الرابعة(المولَّدون أو المُحْدَثون)، وقيل: هو أولهم، والجمهور على عدم جواز الاحتجاج بشعرهم، وأجازه الزمخشري والرضي في شعر من يوثق به منهم.

– ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي(ص١٤٤-١٤٦) تحقيق د/ محمود سليمان ياقوت(دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م)، وخزانة الأدب(١/٦-٨)، وعصور الاحتجاج في النحو العربي للدكتور/ محمد إبراهيم عبادة(ص٢٠٣)(دار المعارف – مصر ١٩٨٠م).

(٢) البيت من الكامل، وهو لبشار في ديوانه(٣/١١٠) جمع وتحقيق الشيخ/ محمد الطاهر عاشور. مراجعة أ/ محمد شوقي أمين(مطبعة لجنة التأليف والترجمة – القاهرة ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م)، وهو ثاني أبياتِ قصيدةٍ مطلعُها:

أقبيصُ لستَ وإنْ جَهِلْتَ ببالغٍ ∴ سَعْيَ ابنِ عمِّك ذي النَّدَى دَاوُودِ

الخاتمة

الحمدُ على تَمامِ نعمتِه، والصلاةُ والسلامُ على صَفْوتِه وخِيرتِه، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

فقد مَنَّ الله تعالى بإتمام هذه الدراسة التحليلية لأحكام" **شَتَّانَ** " **النحويةِ وأنماطِها التركيبيةِ**، وأسفرتْ عن عديدٍ من النتائج، أهمها ما يلي:

١- " شَتَّانَ " من فرائدِ العربيةِ التي كَثُرَ استعمالُها، وتَعدَّدتْ تراكيبُها، وهي مشتقةٌ من" الشَّتِّ "، وهو الافتراق والتفريق.

٢- المشهورُ عند جمهورِ العربِ فتحُ نونِ" شَتَّانَ "، وسُمِعَ كسرُها في لغةٍ قليلةٍ.

٣- الراجحُ أن" شَتَّانَ " اسمُ فعلٍ مرتَجَلٍ، بمعنى: افترقَ وتباعدَ، نائبٌ عن الفعل" شَتَّ " الذي أصله" شَتُتَ " كـ كَرُمَ، وليس مصدرًا، ولا منقولًا عن مصدرٍ.

٤- " شَتَّانَ " فيها دلالةٌ على معنى التعجبِ؛ لما تتضمنه من زيادة ومبالغة في معنى الافتراق والتباعد.

٥- سُمِعَ في الفصيحِ حَذفُ نونِ" شَتَّانَ " للضرورة الشعرية، مع بقائها على معناها وعملِها.

٦- ما عليه جمهورُ النحاةِ من أن" شَتَّانَ " كلمةٌ مفردةٌ على زِنَةِ (فَعْلَان) كـ حَيَّان، هو الراجح، خلافًا لِمَا ذهبَ إليه الأصمعيُّ ومن وافقه من أنها مثنى" شَتٍّ ".

٧- " شَتَّانَ " مبنيةٌ على الفتحِ كفِعْلِها الماضي الذي نابت عنه، خلافًا لمن زَعمَ أنها مُعْرَبةٌ.

٨- سُمِعَ دخولُ لامِ الابتداءِ على" شَتَّانَ "، على أنها مبتدأٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ، وفاعلُها سَدَّ مسدَّ الخبرِ. وعند من قال: لا موضعَ لأسماءِ الأفعالِ من الإعراب، فإن هذه اللامَ واقعةٌ في جواب قَسَمٍ مقدَّرٍ.

٩- فاعلُ" شَتَّانَ " لا يكونُ إلا مُتعَدِّدًا؛ لأن معنى الافتراق لا يكون إلا بين مُتَعَدِّدٍ، إلا إذا كانت بمعنى" بَعُدَ " فيجوز أن يكون فاعلُها مفردًا.

١٠- تَعدَّدتْ الأنماطُ التركيبيةُ المسموعةُ في" شَتَّانَ "، واختُلِف في صحتِها، ومراتبِ فصاحتِها، وقد جمعتُ سبعةَ عشرَ شاهدًا شعريًّا فصيحًا تمثِّلُ أنماطًا متنوعةٍ لهذه التراكيبِ، لم يتعرض النحويون لكثيرٍ منها.

ﷺ

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب لابن قتيبة. تحقيق أ/علي فاغور(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط: الأولى١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان. تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ومراجعة أ. د/ رمضان عبدالتواب(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط : الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).
٣- إسفار الفصيح للهروي. تحقيق د/أحمد قشاش(الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٠هـ– عمادة البحث العلمي– رقم٣٢).
٤- اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم للدكتور/السيد محمد عبد المقصود(مطبعة الأمانة – مصر – ط: الأولى ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م).
٥- إصلاح المنطق لابن السكيت. تحقيق أ/أحمد محمد شاكر، و أ/عبد السلام محمد هارون(بدون).
٦- الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق د/عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).
٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أ/سمير جابر(دار الفكر – بيروت – ط: الثانية – بدون تاريخ).
٨- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي. تحقيق د/محمود سليمان ياقوت(دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٤٢٦هـ =٢٠٠٦م).
٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ومعه : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد(المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت – بدون تاريخ).
١٠- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبِيدي. (ج٤) تحقيق أ/عبد العليم الطحاوي/ ومراجعة أ/ محمد الأثري، و أ/ عبد الستار فراج (مطبعة حكومة الكويت – ط: الثانية ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م).

١١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان. تحقيق أ.د/ حسن هنداوي(دار كنوز إشبيليا – الرياض– ط: الأولى١٤٣٠هـ =٢٠٠٩م).
١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك. تحقيق أ/ محمد كامل بركات(دار الكاتب للطباعة والنشر١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م).
١٣- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه. تحقيق د/ محمد بدوي المختون، مرجعة أ.د/ رمضان عبد التواب(مصر– وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).
١٤- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهري(دار إحياء الكتب العربية . القاهرة – بدون تاريخ).
١٥- تهذيب اللغة للأزهري. (ج١١) تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ومراجعة أ/ علي محمد البجاوي(الدار المصرية للتأليف والترجمة – مطابع سبل العرب – القاهرة – بدون تاريخ).
١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي. تحقيق د/ عبدالرحمن على سليمان(دار الفكر العربي– القاهرة – ط : الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).
١٧- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني. عني بتصحيحه/ أوتويرتزل (دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ط: الثانية ١٤٠٤هـ =١٩٨٤م).
١٨- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(دار الفكر للطباعة والنشر– بدون تاريخ).
١٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون تاريخ).
٢٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي. تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى١٤٠٦ = ١٩٨٦م).

٢١- ديوان أبي الأسود الدؤلي. صنعة أبي سعيد السكري. تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين(دار ومكتبة الهلال – بيروت – لبنان – ط: الثانية ١٤١٨هـ=١٩٩٨م).
٢٢- ديوان الأعشى الكبير. شرح وتعليق أ/محمد محمد حسين(بدون).
٢٣- ديوان أمية بن أبي الصلت. جمع وتحقيق د/ سجيع الجبيلي (دار صادر – بيروت – لبنان – ط: الأولى١٩٩٨م).
٢٤- ديوان أوس بن حجر. تحقيق وشرح د/ محمد يوسف نجم(دار بيروت– لبنان – ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م).
٢٥- ديوان بشار بن برد. جمع وتحقيق الشيخ/ محمد الطاهر عاشور(ج٣) مراجعة أ/محمد شوقي أمين(مطبعة لجنة التأليف والترجمة – القاهرة ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م).
٢٦- ديوان جميل بثينة(دار صادر – بيروت – لبنان – بدون تاريخ).
٢٧- ديوان حسان بن ثابت. شرح وتحقيق أ/عبدأ مهنا(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط: الثانية ١٤١٤هـ=١٩٩٤م).
٢٨- ديوان قيس بن الملوح(رواية أبي بكر الوالبي). دراسة وتعليق أ/ يسري عبد الغني(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط: الأولى ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م).
٢٩- ديوان كعب بن زهير. تحقيق وشرح أ/ علي فاغور(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط: ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م).
٣٠- ديوان لبيد بن ربيعة(دار صادر – بيروت – لبنان – بدون تاريخ).
٣١- ديوان نابغة بني شيبان(مطبعة دار الكتب المصري بالقاهرة – ط: الثالثة ٢٠٠٠م).
٣٢- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري. تحقيق د/ حاتم صالح الضامن(مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان –الأولى ١٤١٢هـ =١٩٩٢م).

٣٣- السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د/شوقي ضيف(دار المعارف – مصر – ١٩٧٢م).
٣٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني(دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون تاريخ).
٣٥- شرح التسهيل لابن مالك. تحقيق د/ عبدالرحمن السيد ، ود/ محمد بدوى المختون(هجر للطباعة والنشر – ط : الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).
٣٦- شرح شذور الذهب لابن هشام ، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ/محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الطلائع – القاهرة – ٢٠٠٤م).
٣٧- شرح الشواهد الكبرى/المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني. تحقيق أ. د/علي محمد فاخر وآخرين(دار السلام – القاهرة – ط: الأولى١٤٣١هـ=٢٠١٠م).
٣٨- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي. تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم(ط: الأولى١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م – بدون ناشر).
٣٩- شرح الفصيح للزمخشري. تحقيق ودراسة د/ إبراهيم بن عبد الله الغامدي(جامعة أم القرى – معهد البحوث العلمية وإحياء التراث – ١٤١٧هـ).
٤٠- شرح الفصيح للمرزوقي. تحقيق أ/ سليمان بن إبراهيم العايد(بدون).
٤١- شرح كافية ابن الحاجب للرضى. تحقيق د/ يوسف حسن عمر (منشورات جامعة قاريونس– بنغازي – ط: الثانية ١٩٩٦م).
٤٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك. تحقيق د/عبدالمنعم أحمد هريدي(جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث– مكة المكرمة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).
٤٣- شرح المفصل لابن يعيش(مكتبة المتنبي – القاهرة – بدون تاريخ).

٤٤- شعر الأحوص الأنصاري. جمع وتحقيق أ/عادل سليمان، تقديم د/شوقي ضيف(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الثانية ١٤١١هـ =١٩٩٠م).
٤٥- شعر البَعِيثِ المجاشعي. جمع وتحقيق د/ ناصر رشيد(دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م).
٤٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس. تحقيق أ/أحمد حسن بسبح(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ط: الأولى ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م).
٤٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري(مرتب ألفبائيا). تحقيق د/ محمد محمد تامر، وآخرَيْنِ(دار الحديث – القاهرة – :'ط: الأولى ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م).
٤٨- عصور الاحتجاج في النحو العربي للدكتور/ محمد إبراهيم عبادة(دار المعارف – مصر – ١٩٨٠م).
٤٩- الفصيح لأبي العباس ثعلب. تحقيق د/عاطف مدكور(دار المعارف – مصر – بدون تاريخ).
٥٠- القاموس المحيط للفيروز آبادي(مرتب ألفبائيا). راجعه واعتنى به أ/ أنس محمد الشامي، وأ/ زكريا جابر أحمد(دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م).
٥١- الكتاب لسيبويه. تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الثالثة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
٥٢- اللباب في علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبري (جـ١) تحقيق أ/ غازي مختار طليمات(دار الفكر المعاصر– بيروت، ودار الفكر– دمشق – ط : الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٥م).
٥٣- لسان العرب لابن منظور. تحقيق أ/ عبدالله على الكبير وآخَرَيْنِ (دار المعارف – مصر– بدون تاريخ).

٥٤- ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج. تحقيق د/هدى قراعة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة ١٣٩١هـ= ١٩٧١م).
٥٥- المسائل العسكريات في النحو العربي للفارسي. تحقيق أ.د/علي جابر المنصوري(الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع- عمان – الأردن٢٠٠٢م).
٥٦- المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل. تحقيق د/ محمد كامل بركات(جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث – مكة المكرمة – ط : الأولى ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م).
٥٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي. تحقيق أ/ فؤاد علي منصور(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٩٩٨م).
٥٨- معاني القرآن للفراء(عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط: الثالثة ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م).
٥٩- معجم الصواب اللغوي للدكتور/أحمد مختار عمر، وآخَرِينَ(عالم الكتب – القاهرة – ط: الأولى ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م).
٦٠- المفصل في علم العربية للزمخشري(دار الجيل – بيروت – ط الثانية – بدون تاريخ).
٦١- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي. تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين(معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط : الأولى ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).
٦٢- المقتضب للمبرد. تحقيق أ.د/ محمد عبدالخالق عضيمة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).
٦٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي. تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط : الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).